

**الصدقة فضلها وتنبيهات حولها
ودخول الدعوة وكفالة الدعاة
كضرورة فيها**

للشيخ/عبدالله رفيق السوطي

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

في

خطب إسلامية مكتوبة

الصدقة فضلها وتنبيهات حولها ودخول الدعوة وكفالة الدعاة كضرورة فيها

خطبة مكتوبة للشيخ/عبدالله رفيق السوطي عضو الاتحاد العالمي لعلماء

المسلمين

تم إلقاؤها بمسجد عمر بن الخطاب /المكلا روكب : 14/رمضان/1443هـ

٥: الخطبة الأولى

- إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله
فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ}، **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ**
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا}، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا**

يُصْلِح لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
{فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}

أما بعد عباد الله

فإن رمضان معلم واف وإمام ناصح، ومدرسة كبرى، -
وجامعة فضلى، رمضان مدرسة ربانية، وجامعة إلهية،
رمضان يعلمنا دروسًا لا تحصى، وعبرًا لا تُنسى، وإن من أجل
وأعظم وأهم تلك الدروس وهذه العبر التي يعلمناها رمضان
هي ما أشار إليه ابن عباس رضي الله عنه كما في البخاري
ومسلم وهو يوصف النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف كان
في رمضان، وكيف كان تغيّره عليه الصلاة والسلام في هذا
الشهر الكريم؛ فلقد كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون
في رمضان فقال: "كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس
وكان أجود ما يكون في رمضان"، ففي كل العام كان جوادًا
صلى الله عليه وسلم ولكن في خصوص رمضان جوده يزداد،
جوده عطاؤه سخاؤه إنفاقه يزداد بكثرة عليه الصلاة
والسلام، وإذا كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم فما حال
الناس الذين تقل نفقاتهم في غير رمضان، فكيف بشهر

رمضان الذين قد لا يجودون لا بالكثير ولا بالقليل لربما، ولا يدفعون حتى فضول أموالهم لأجل إنقاذ أنفسهم: " اتقوا النار ولو بشق تمرة" كما في البخاري ومسلم، فإذا كان هذا حال من غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر عليه الصلاة والسلام فما هو حالي وحالك؟ ما هي همتي وحرصتي؛ لأجل أن أنال محبة ربي ورضا الله تبارك وتعالى.

وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن المحبة التي - هي أرفع الدرجات، وأعلى المقامات التي يريدها العباد من رب الباريات المحبة التي لا يصل إليها من الألف إلا واحد لا اثنان، ومع هذا فمرتبة المحبة يمكن إن يصل إليها بنفع الناس، بخدمة الناس، بالنظر إلى معاناة الناس، ففي الحديث الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس"، الذي ينفع الناس، الذي يسعى لخدمة الآخرين، الذي يسعى لكشف هموم الآخرين أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، لا أكثرهم عبادة وطاعة ولزومًا للمسجد بل أنفع الناس للناس هو أحب الناس إلى رب الناس: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم

وأيضاً ورد عند البخاري ومسلم: "الساعي على الأرملة -
والمسكين كالصائم لا يفطر"، المتواصل للصيام الدائم للصيام
في جميع أيام العام "كالصائم لا يفطر، وكالقائم لا يفطر"،
يقوم الليل كله، فهذا الذي يسعى لخدمة المسكين وفي حاجة
المسكين وفي سد رمق ذلك الضعيف والفقير هو أفضل حالاً
وأعظم عملاً وأرفع قدراً عند رب العالمين سبحانه وتعالى من
ذلك الذي يصوم النهار لا يفطر، ويقوم الليل لا يفطر.

وعند مسلم: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس -
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"، في ذلك اليوم، {يَوْمَ يَفِرُّ
الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ}، {وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ}، {وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}، {يَوَدُّ
الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ}، بكل شيء: {يَوْمَ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ}، هناك ينفعك سعيك وعملك وخدمتك
للآخرين، وإعفافك للناس وسدك رمق الناس، وكشف كرب
الناس، وإزالة الهموم والغموم والمعانات على الضعفاء
والفقراء وما تعطيه وتجود به لهؤلاء: "من نفس عن مؤمن
كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،
ومن يسر على معسر يسر الله له في الدنيا وفي الآخرة، ومن

ستر مسلماً ستره الله في الدنيا وفي الآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"، فالله جل وعلا معك، وهو في عونك، يا من تفك كرب الناس فأبشر الله معك لن تمر بك أزمة مالية ثقافية علمية مجتمعية.. أي شيء كان من الأزمات التي تمر علينا ونحن جميعاً أصحاب أزمات إلا ويكون الله مع ذلك العبد بشرط أن يكون مع الآخرين يتكاتف يعطي ينفق". يسأل كيف كرب الناس "والله في عون العبد ما دام العبد

وهذا الله تعالى في كل كتابه الكريم عندما نجد الحديث عن - الجهاد في سبيل الله لا يبدأ إلا بالجهاد المالي بإخراج المال قبل إخراج النفس في سبيل الله مع أنه يصل ويجول ويقدم رأسه لكن المال أهم، ودليل الصدق لإرادة الجهاد: ﴿رَافِقُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ...﴾، وهذا هو شأن القرآن في كل القرآن سوى في آية واحدة قدم النفس على المال، فالمال مقدم في كتاب الله على الجهاد في سبيل الله، وما كان هذا إلا لعظمة الإنفاق في سبيل الله؛ إذ هو بوابة صادقة صحيحة أن يقدم الإنسان نفسه رخيصة في سبيل الله عز وجل

إن حماية المسلمين مما تمر به من مشاكل ومدلهما -
وأزمات في كل شيء، إنما هي بالنفقة في سبيل الله: ﴿الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا
أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾،
لا يخافون من أزمات مالية ولا خسائر تجارية ولا من أمراض
صحية ولا من مشاكل اجتماعية ولا من أي شيء من نعرات
الحياة الدنيوية، لا يخشعون لا يخافون لا يقلقون؛ لأنهم
جادوا لله بما عندهم وبما أعطاهم وبما ملكهم تبارك وتعالى
وانفقوا من ما لله الذي أعطاهم فاستحقوا الأمان، واستحقوا
الجزاء في الدنيا قبل الأخرى.

ثم ليعلم الغني أن هذا المال ليس ماله بل هو مال الله وهو -
خليفة عليه وأمانة لديه: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾،
...فإن خان وفرط وبخل ولم ينفق سيسحبه الله منه يوما

وهذا الله ينادينا جميعًا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا -
حَسَنًا...﴾، إنه الله جل وعلا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً..﴾، وهو لا يخلف الميعاد

تبارك وتعالى، ووعدته مأتيا، فهو تعالى يعد وعدًا لا يُخلف أن
يضاعف في ماله، في تجارته، فيما أعطاه الله، فإذا أراد
المضاعفة فعليه أن يجود بماله في سبيل الله لأجل أن
تضاعف هذه الأموال وتكبر هذه التجارة وتزداد تلك الفروع
ويصبح ذلك الإنسان صاحب المال القليل هو صاحب مال
كثير وصاحب تجارة واسعة لأنه وسّع تجارته مع الله فكان
حقًا على الله أن يوسع تجارته في الدنيا

بل هذا ملكان من السماء يناديان كل صباح كما في البخاري: -
" اللهم أعط منفقًا خلفًا"، انفق اخلف اعطيه وسع على أولئك
الذين ينفقون، وهي دعوة ملك من ملائكة الله الذين لا ترد
لهم دعوة، لمن إنها دعوة لذلك الإنسان الذي يتصدق الذي
يجود الذي يعطي من ماله، بينما يخسر خسارة كبرى من لا
ينفق أن الملكين يدعوان عليه: "واعط ممسكًا تلفًا" يتلف ماله،
...ويخسر تجارته

إن الإنفاق تعليم للنفس، وتهذيب لها: {وَمَنْ يَوْقْ شَحَّ نَفْسِهِ -
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، الفلاح بأن تخلص نفسك من شحها من

بخلها، أن تعتقها لتدخل الجنة، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر شق تمرة يدخل المسلم الجنة ويباعده عن النار فكيف بمن ينفق أكثر، وأوسع من هذا كله إذا كانت حبه تمرة تدخل صاحبها وتباعده عن النار فكيف بآلاف مؤلفة وملايين أيضاً من النفقة في سبيل الله تبارك وتعالى، كم ستنجي هذا الشخص، ولا نجاة هناك إلا بمثل هذه

ولهذا لا يطلب المسلم عند سكرات الموت التأخير إلا لأجل - أن يتصدق: {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}، من أجل أن أقول هذا الثلث من ما لي من تركتي وقف في سبيل الله للمسجد الفلاني، للحلقة الفلانية، لهذا الداعية الفلاني، لتقام أنشطة دعوية، أو للنفقة على فقير ضعيف مسكين أو على أرملة أو على يتيم أو على أي نفقة ما دامت في سبيل الله لوجه الله يريد لها العبد لله تبارك وتعالى فسيندم إن لم يفعل الآن: {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}.

وإذا كان ذلك الرجل كما في البخاري ومسلم تصدق على - سارق فكتب الله له أجر صدقته، وذلك تصدق على زانية، ثم تصدق على غني فقبل الله منه تلك الصدقات جميعها بالرغم على أنها وقعت في غير محلها لكن لما صدقت نيته فلا علاقة له أين وصلت وإلى يد من وصلت ما دام وأن نيته أراد بها الله والدار الآخرة، وتحري لمن يعطي، وصاحب الصدقة وصاحب الزكاة مع واجب أن يتحري لكن أن تحري أهل الخير فوضعها في أيديهم فقد برئت ذمته منها، وقُبلت صدقته من الله...
تعالى

وإننا أيها الأخوة في زمن بل في بلد يحتاج لمن يتاجرون - مع الله لمن يريدون الله، لمن ينقذون أنفسهم من أهوال الدنيا والآخرة، لمن يريدون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان: "ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم"، أمتنا بحاجة لهؤلاء الذين يتاجرون مع ربهم، إذا كان النصراني قد رفع ولسنوات طوال شعار: أنفق دولارا تنصر مسلماً، فبأي شيء يواجه هذا التنصير، بل بأي شيء يواجه الإلحاد والعلمنة المستشرية، وبأموال طائلة أرصدت وأعدت من منظمات أجنبية كافرة مجرمة لأجلنا وتضليلنا وإخراجنا من نور نحن فيه إلى ظلمات

شَتَّى هُمْ فِيهَا حَتَّى نَكُونُ وَإِيَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ: ﴿وَدَّوَا لَوْ
تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ
وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ
اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، أَنْ هَذِهِ وَاللَّهُ لَا يَقِفُ أَمَامَهَا إِلَّا رِجَالُ صِدْقٍ،
دَفَعُوا أَمْوَالَهُمْ لِخَرَاஜِ أُمَّتِهِمْ مِمَّا هِيَ فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَظُلَامٍ
وِظْلَمَاتٍ دَامِسَةٍ حَالِكَةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا، وَبِأَمْوَالِهِ لِيَنْفِقَ عَلَى
أَوْلَئِكَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى نُورٍ وَهُدًى وَعَفَافٍ وَتَقَى مِنْ دَعْوَةٍ
وَدَعَاةٍ، عَلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ، عَلَى مَرَاكِزِ التَّحْفِيزِ، عَلَى أَيِّ سَبِيلٍ
دَعْوِي كَانَ لَا أَنْ تَكُونَ النِّفَقَاتُ حَصْرًا عَلَى الْإِيْتَامِ، أَوْ حَصْرًا
عَلَى الْفُقَرَاءِ، أَوْ حَصْرًا عَلَى الْمَسَاجِدِ كَمَا يَتَصَوَّرُ كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ يَسْعَى لِإِشْبَاعِ الْيَتِيمِ حَتَّى التَّخْمَةِ، بَيْنَمَا فَقِيرٌ ضَعِيفٌ
مُتَضَعَفٌ رُبَّمَا يَسْتَلِمُ رَاتِبًا قَلِيلًا زَهِيدًا كَمَا هِيَ رَوَاتِبُ أَغْلَبِ
النَّاسِ لَا يَكْفِيهِ حَتَّى لِنَفَقَتِهِ الْخَاصَةِ فَكَيْفَ بِنَفَقَةِ أَهْلِهِ، لَا
يَكْفِيهِ هَذَا الرَّاتِبُ حَتَّى لَشِرَاءِ الرِّغِيفِ وَالزَّيْتِ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ
فَوْقَ ذَلِكَ، كَيْفَ بِأَمْرَاضِهِ، كَيْفَ بِأَلَامِهِ، وَإِيجَارِهِ... كَيْفَ بِأَسْرَتِهِ
كَيْفَ بِعَيْدِهِ كَيْفَ بِمَلَابِسِهِ كَيْفَ بِحَوَائِجِهِ الْآخَرَى لَا يَكْفِيهِ،
بَيْنَمَا تَكْدُسُ الْأَمْوَالُ لِلنَّاسِ مَعِينِينَ كَالْإِيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ مِثْلًا
بِالرَّغْمِ عَلَى أَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ أَحْيَانًا لَكِنْ لَيْسَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ،

بل اذكر احد الأخوة أنه قال لي مرة: أن امرأة قالت ليت أن
والد أبنائي يتوفاه الله؛ كي يتصدقوا علينا، لأن الناس لا
ينفقون إلا على الأيتام ولا يهتمون بالضعفاء والفقراء
والمساكين، وأخرى قالت صلح حالنا بعد أن توفي زوجي،
يعني زوجها كان شرا عليها ومانعا من التفات الناس لفقرهم،
...فهل تريد هكذا أن تكون عليه نساء الفقراء

كثير أولئك الذين يبادرون لإعمار المساجد، وزخرفتها، -
والعناية بها، لكن لو قلت له انفق على حلقة التحفيظ، أو على
ذلك الداعية الذي لو لم يكن ما اهتدى الناس وعرفوا المسجد،
الذي يخرج الناس من الأسواق ومن الملهيات الدنيا إلى
المسجد الذي لو أمرته وبنيته وحسنه وجملته لألف عام حتى
لن يأتيه الا بجهود ودعوة أولئك الدعاة الصالحاء ومن ذلك
حلقات التحفيظ ومراكز الدعوة وأي شيء كان مما يجلب
الناس نحو هذه المساجد التي تصبح خاوية إن لم يكن دعاة
...ليذكروا الناس، فكل ذلك من الزكاة

إن أعداء الأمة أيها الناس اليوم ينفقون الكثير والكثير من -
أجل إخراجنا مما نحن فيه، من أجل إضلالنا، وشيظنتنا،
ومسختنا: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ}، ليخرجونا ما نحن فيه من عبادة وطاعة ونور وصلاة،
ليصدوا عن سبيل الله جهارا نهارا، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}،
فساد وفتنة عمياء صماء بسببنا لأننا تأخرنا عن النفقة في
سبيل الله، بينما هم ينفقون كل النفقة لإخراجك من سبيل
الله إلى سبيل الشيطان فهل صحينا؟ وهل تنبهنا؟ وهل عرفنا
...الخطر المحدق بنا، والطامة أن تنزل علينا

والله أن كثيرا من الدعاة ليتمنى أن يجد الفتات من العيش -
من كفالة يسيرة ليتفرغ للدعوة إلى الله ليتفرغ لحث الناس
على الخير والدين والصلاة، ليتفرغ للتنقل من هذا المسجد
إلى ذلك المسجد بالمحاضرات والخواطر والدروس
والمواعظ، ليقوم الليل ليحقق مسائل العلم، ويكتب، ويؤلف،
أو يقرأ أو يطلع أو يكشف همًا علميًا على الأمة، ومع هذا
يخاف إن سهر أن ينام عن عمله ودوامه فيقطع راتبه، نريد
ذلك التاجر، والغني أن يقول أنا اكفي فلانًا من الدعوة ليتفرغ

للدعوة أو في مركز التحفيظ أو ليعلم الحلقة الفلانية أو ليكون إمامًا على المسجد الفلاني أو متنقلًا في هذه المساجد داعية إلى الله أو خطيبًا أو دارسًا متعلمًا في جامعة إسلامية أو أو أي شيء من هذه التي هي من أعظم وأجل وأفضل ما ينفق فيها النفقات بل والزكاوات أيضا، وتوقف فيها الأوقاف، وتذهب فيها الهبات، هي من أوجب ما تدفع إليه حتى الزكاوات التي لا يتصور كثير من الناس أنها لهم بينما الله في كتابه الكريم جعل النفير النفيرين نفير

للجهاد في سبيل الله ونفير للجهاد الآخر في سبيل الله، وكلها في سبيل الله؛ ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، إذاً ليس النفير إلى الجهاد ومعة السيوف والرصاص، بل النفقة في الجهاد الآخر والأكبر في الميدان العلمي، في ميدان القلم والكتاب، في ميدان القراءة والدعوة، في ميدان الدعوة والمصلحين... هو الجهاد الآخر الذي يغفل عنه كثير من الناس، أقول قولي هذا وأستغفر الله.

٥ :- الخطبة الثانية

- الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...وبعد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ...﴾ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قبل مدة سألت أحد الدعاة الذين كانوا من الخطباء - والمرشدين والوعاظ من الذين يتنقلون من مسجد إلى آخر، سألته سؤالاً بعد أن خرج من تلك الدعوة كل الخروج، فقلت له يا فلان ما الذي أخرجك عن هذا الخير، وعن هذه الدعوة، وعن هذا الصلاح الذي كنت فيه وتوليت إلى عمل آخر مختلف تماماً عما أنت فيه، فقال لي يا شيخ من يجيب لك، من يعطيك، من ينفق عليك، عملنا صحيح ولكن خرجنا إلى سلك كل البعد لأننا ما وجدنا ما نعرف أنفسنا ما وجدنا ما يكفي أنفسنا وبالتالي ترك الدعوة وترك كل شيء بالرغم هو خريج علوم شرعية، أليس هذا من العيب الكبير، والإثم العظيم أن...نترك هؤلاء المصلحين لمثل هذه

من هو ذلك التاجر من هو ذلك المنفق من هو ذلك الغني -
وصاحب الزكاة والوقف والهبة... الذي يقول: يا فلان أنا لا
أصلح إلا للمال، لا أصلح للدعوة، ولا أصلح للخطبة، ولا أصلح
للمحاضرة، لا أصلح لإمامة المسجد الفلاني، ولتدريس الحلقة
الفلانية، ولا أصلح أيضاً للتحقيق العلمي، أنا إنما أصلح لأنفق
مالاً لك للتفرغ لذلك كله، فأنا سأنفق عليك فاكف هم الأمة
هذا الأمر، هم العلم وهم الدعوة وهم الخروج في سبيل الله
وهم التنقل في مساجد الله وهم مراكز التحفيظ، وأنا
سأكفيك هم المال؛ لعل الله تبارك وتعالى أن يخلف لي خيراً،
ويكتب لي ثواب كل حسنة منك وحسنة من يهتدي على
يديك إلى يوم القيامة، وفي الحديث الحسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يأتيه رجل من صحابته فيطلب العلم
عنده وكان له أخ ينفق عليه ويعطيه ويجتهد في الأرزاق
ويعطي هذا الأخ الذي هو عند رسول الله متفرغ لطلب العلم،
فجاء إلى النبي فقال يا رسول الله إن فلانا أخي جالس وأنا
أسعى في طلب الرزق فاليخرج من عندك ليطلب الرزق، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وركز على ما قال، قال: " لعلك
ترزق به"، لعل رزقك يأتيك بنفقتك على هذا الداعية، على هذه

الحلقة بكفالتك لذلك العالم، ليستطيع أن يتفرغ علميًا أن
...يتفرغ دعويا

وإذا كان الإمام الشافعي أيها الإخوة قد قال: واللّٰه لو كلفت -
أن اشترى بصلة ما فقهت العلم ولا تعلمته، وهي بصلة واحدة
أن يشتريها الإمام الشافعي عليه رحمة الله لن يستطيع أن
يعلم ولن يستطيع أن يدرس لأنها تنهيه وتلهيه وتبعده عن
مسائل العلم وتخرجه إلى هم الرزق، فكيف بهموم وغموم
وآلام وحوائج وفقر... كثير من دعائنا، وعلمائنا، ومشايخنا،
بل أولئك النواب عنا، ومنهم في ثغرة كبرى يزودون عن
إسلامنا ويحموننا وديننا، ومع هذا لا يستطيعون ذلك كون
هموم رزقهم تشغلهم عن ذلك، إن لم يدعوا الدعوة والعلم
لأجل هم الرزق، فمن يكفيهم هم الرزق من أهل المال والغنى
ليكون له أجورهم وأجور من اتبعهم واهتدى على أيديهم
وتعلم منهم... وهذا الإمام الشعبي عليه رحمة الله يقول:
قالت للخادمة يومًا انتهى الطحين، فأنستني بهذه الكلمة
ستين مسألة من مسائل العلم، فكم من مسائل نسيها أولئك
الفضلاء والعلماء والدعوة بسبب مثل هذه الفواجع،
...والهموم

وأخيرًا هذا النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري -
ومسلم يقول: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له"، وأقسم
عليها ثلاثًا أن الحديث يتحقق ويكون مئة بالمئة في أولئك
الذين يطلبون العلم، أولئك الذين يكفون الناس هم الدعوة
إلى الله، في أولئك الذين في مراكز التحفيظ، في أولئك الذين
يتفرغون علميًا في جامعات إسلامية ليخرجوا للناس منبر
نور، في أولئك العلماء، فكل أولئك ولد صالح يدعو لذلك
المنفق والكافل، وهم علم ينتفع به مدى الحياة، وأيضًا فهم
صدقة جارية مدى الحياة، وهذا النعمان أبو حنيفة لما رأى أن
أبا يوسف تلميذه تريد أمه تخرجه من السلك العلمي للعمل
كفله بعد أن قال لأمه كم يدخل عليك؟ قالت درهم في اليوم
فقال علي نفقته أعطيك مقدمًا ثلاثين درهمًا في كل شهر
مقدمًا ودعيه للعلم فكان أبو يوسف إماما عالما شامخا يذكر
حتى اللحظة بل حامل لواء المذهب الحنفي، فخيرته وحسناته
وكل طاعته وكل خير علمه وعلمه وكل حرف كتبه هو للذي
كفله والمتصدق هو لذلك الكافل لأبي حنيفة، فمن يكفل أولئك
الذين يدعون إلى الله ويعلمون الناس الخير ويعطون

عطاءات علمية، لأجل أن يكون كل خير وكل حسنة منهم
...تكون للكافل مثل أجره

صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه؛ -
لقله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
...﴾ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا



روابط لمتابعة الشيخ على منصات التواصل الاجتماعي - *

*:الحساب الخاص فيسبوك - **

<https://www.facebook.com/Alsoty1>

*:القناة يوتيوب - **

<https://www.youtube.com//Alsoty1>

*:حساب تويتر - **

<https://mobile.twitter.com/Alsoty1>

*:المدونة الشخصية - **

<https://Alsoty1.blogspot.com/>

*:حساب انستغرام - **

<https://www.instagram.com/alsoty1>

:* حساب سناب شات -*

<https://www.snapchat.com/add/alsoty1>

:* حساب تيك توك -*

<http://tiktok.com/@Alsoty1>

:* إيميل -*

Alsoty13@gmail.com

:* قناة الفتاوى تليجرام -*

<http://t.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

:* رقم واتساب -*

<https://wsend.co/967967714256199>

<https://wa.me/967714256199>

:* الصفحة العامة فيسبوك -*

<https://www.facebook.com/Alsoty2>